تواجه الخدمات الصحية في غزة، والتي تعاني بالفعل من الاستنزاف والهشاشة، خطر الاانهيار، إذا لم تتخذ خطوات فورية لدعمها وتوفير الحماية لها. وقد دعت منظمة الصحة العالمية لإحداث تحسين فوري في الوضع لجعل الخدمات الصحية الإنسانية متاحة للسكان المحليين.

لقد ناهز عدد المقتلى الذين سجلوا حتى المآن 680 شخصاً (من بينهم 218 من النساء والمأطفال)، كما زاد عدد المصابين على 2850. ومن بين المقتلى 21 من أفراد الطواقم الطبية إلى جانب إصابة ثلاثين غيرهم. كما أصيبت11 سيارة إسعاف جرًاء العنف والعمليات العسكرية في غزة، وذلك وفقاً لتقارير وزارة الصحة الفلسطينية. ويتواصل تزايد هذه المأعداد التي تتضمن العديد من المدنيين.

الأدوية المنقذة للحياة لا تصل إلى من هم بحاجة إليها: إن إمدادات الأدوية المنقذة للحياة، التي تمس الحاجة إليها لمعالجة المصابين، ولضمان استمرار تقديم الخدمات الصحية، يتواصل تكدسها على الحدود في غزة، حيث إن أعداد الشاحنات التي يمكن دخولها ليس كافياً كما أن انعدام الأمن وضعف البنية الأساسية يعيقان توزيع هذه الأدوية داخل غزة.

ضعف الوصول إلى مرافق الرهاية: إن القصف الجوي المكثف والأهمال العدوانية البرية (إضافة إلى إغلاق المناطق في غزة وفصلها إلى قطاهات محددة وتقييد التحركات في ما بينها) يعيق بشكل خطير من تحركات المرضى، وخدمات الطوارئ الطبية، وإحالات المصابين لتلقي الرهاية، وكذا تحركات العاملين الصحيين الذين يُعد وجودهم أمراً حاسماً لتقديم هذه الخدمات بالفعالية والكفاءة المطلوبة. ويجري منع عمليات الإخلاء الطبي لبعض الإصابات الحرجة، إلى خارج غزة، ليس فقط بسبب انعدام الأمن بل أيضاً بسبب إغلاق المحدود وتقييد التحركات.

تكدس المصابين بالمستشفيات: إن المستشفيات ليس لديها العدد الكافي من الأسرّة في أقسام الطوارئ أو أقسام الرعاية المكثفة، ولما غرف العمليات الجراحية التي يمكن أن تتعامل مع هذا الكم من الجرحى والمصابين. كما أن ما يجرى حالياً من ترتيبات لتحويل الأسرّة الأخرى بالمستشفيات إلى أسرة خاصة بالرهاية المكثفة/رهاية الإصابات قد قارب على استنفاد طاقته وهذاك تقارير عن وجود مصابين يرقدون على الأرض في المرافق الصحية.

إنهائك العاملين الصحيين: إن طواقم خدمات الطوارئ الطبية ورهاية الإصابات يعملون على مدار الساعة منذ بدء القصف الجوي في السابع والعشرين من كانون الأول/ديسمبر. لقد أصبحوا منهكين بدنياً وأصبحت هنائك حاجة فورية لاستبدالهم حتى يمكن ضمان استمرار تقديم الخدمات المنقذة للحياة لذوى الإصابات الحرجة.

انقطاع الكهرباء خطر مستديم: إن جميع المستشفيات تعتمد في عملها على المولدات، وبعضها يعمل على مدار الساعة. نظراً لانقطاع اللهدادات الأساسية، كما توشك إمدادات الموقود على النفاد. فانقطاع الكهرباء من شأنه إحداث آثار كارثية على جهود مكافحة المعدوى، ونقل الدم، وتعقيم المعدات، وأساسيات الموسحاح والنظافة في المستشفيات، وأماكن إجراء الجراحة، ووحدات الرعاية المركزة. كما نتوقع زيادة العداوى المهددة للحياة والمنقولة في المستشفيات (مثل الغنغرينة، والمإنتان الدموي، والكزاز.. إلخ) والمضاعفات (مثل الصدمات).

وقامت منظمة الصحة العالمية بالماشتراك مع وزارة الصحة بإنشاء وحدة طوارئ ميدانية للمساعدة في تنسيق استجابة القطاع المصحي، والدعوة إلى الوصول دون قيد إلى رفح، وتتبع المعونات الطبية ومعدات الإفاثة، والتخطيط لإعادة الدخول إلى غزة في حالة التوصل إلى وقف إطلاق المنار.

فبالإضافة إلى تقديم العتائد الجراحية الكافية لرعاية نحو 5000 شخص، وكذا العتائد الصحية اللازمة لحالات الطوارئ تكفي لمعالجة 9000 90 شخص على مدى ثلاثة أشهر، تقوم منظمة الصحة العالمية بتنسيق إدخال العتائد الطبية لغزة. كما تتعاون المنظمة مع سائر منظمات الأمم المتحدة وجمعيات الهلال الأحمر لتعزيز القدرات الميدانية على حدود رفح لضمان الإجلاء الطبي للحالات المرضية الحرجة، ولتتبع وصول التبرعات ولوازم الإفاثة الطبية.

وتعمل منظمة الصحة العالمية في القواهد الميدانية في غزة، ورام الله، والقدس على تعزيز تحري مكافحة الفاشيات الناجمة عن الأمراض المنقولة بالماء والغذاء. وتدعو المنظمة إلى التعاطي مع مخاوف الصحة البيئية بما فيها توفير سُبُلُ النظافة الشخصية والماصحاح للنازحين. كما تساعد فرَق المنظمة العاملين الصحيين في معالجة الصدمات والماصابات، وإنشاء آلية تنسيق لضمان التقييم المشترك للاحتياجات الصحية في غزة.

ووفقاً لتقديرات وكالة الأمم المتحدة لإفاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى، تم تشريد ما يربو على 13 000 شخص، ناهيك عن محدودية أو انعدام الخدمات الداعمة للرعاية الصحية، والمياه المأمونة، والغذاء، وأساسيات الإصحاح والنظافة. وما لم يتم وقف الأعمال العدوانية، فمن المتوقع زيادة أعداد النازحين.

وهذاك خطر جسيم بتفشي الأمراض السارية مثل العداوى التنفسية الحادة، والحصبة، والإسهال المائي الحاد سواء بين النازحين أو عامة السكان. فهم جميعاً معرضون لارتفاع نسبة الوفيات المحتملة، ولااسيّما بين الأطفال. ومن المنتظر ارتفاع نسبة الوفيات بين الحوامل والولدان، كما ستزيد حالات الأمراض المزمنة غير القابلة للمعالجة والأمراض النفسية الاجتماعية.

Sunday 27th of April 2025 08:25:21 PM